برنامج تدريبي للقائمين على منظمات المجتمع المدني بجمهورية العراق عن جودة الحياة وأثره في تنمية المسئولية البيئية لدى الاعضاء

إعـــداد
أ.د/عبد المسيح سمعان عبد المسيح* أ.د/ محمود كطاع عبدالله** أ / مظفر ظاهر عبد حمود***

المستخلص

يهدف البحث إلى تنمية المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني وأثره على الأعضاء من خلال برنامج مقترح عن جودة الحياة وقياس مدى فعاليته من خلال تجريب البرنامج على مجموعة البحث المكونة من (٤٠) فردا من القائمين منظمات المجتمع المدني وقياس اثر البرنامج على (٥٠) فردا من اعضاء هذه المنظمات.

وكانت أدوات الدراسة مكونة من: مقياس المسئولية البيئية, وبتطبيق الأدوات قبليا وتطبيق البرنامج المقترح على مجموعة القائمين على المنظمات ثم تطبيق الأدوات بعديا أظهرت النتائج عن :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة (القائمين على منظمات المجتمع المدني) للدرجة الكلية لمقياس المسئولية البيئية حيث بلغت قيمة ت (٢٤.٠٣٧) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (١٠٣.٤٣)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (١٩٣.٨) لصالح التطبيق البعدي.

وبتطبيق الأدوات قبليا على مجموعة اعضاء المنظمات ثم تطبيق الأدوات بعديا لقياس الأثر أظهرت النتائج عن :-

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة (اعضاء منظمات المجتمع المدني) للدرجة الكلية لمقياس المسئولية البيئية حيث بلغت قيمة ت (١٥.٧٩٨) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (٩٦.٠٦)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (١٥٧.٩٢) لصالح التطبيق البعدي.

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث يمكن تقديم عدد من التوصيات

* معهد الدراسات والبحوث البيئية ــ جامعة عين شمس.
** كليـــة الأداب ـ جامعـــة الأنبـــار ــ العـــراق.
*** هيئـــة إستثمـــار ــ محافظـــة الإنبار ـ العراق.

١- تطبيق البرنامج المقترح على منظمات المجتمع المدني والتي لم يشملها البحث.

٢- التأكيد على تضمين جودة الحياة والقضايا البيئية في برامج تدريب القائمين على منظمات المجتمع المدني.

٣- إنشاء قسم ضمن الهيكل التنظيمي الإداري للمنظمات توكل لها مهمة الحفاظ على البيئة وتحسين جودة الحياة السكان، يدعى : " قسم البيئة وجودة الحياة ".

٤- ضرورة الاهتمام بعناصر جودة الحياة في إطار انجاز المشاريع العمرانية الفردية.

المقدمة

تعكس جودة الحياة بمكوناتها المختلفة شكل المجتمع ومستوي نموه وتقدمه وأوضاع مواطنيه ودرجة الرضا والإشباع والرفاهية التي يحتويها، لذلك أصبحت مؤشرات جودة الحياة لها أهمية كبيرة في إصدار حكم صائب على التطور والتنمية المستدامة للمجتمعات البشرية، حيث أصبحت حديثًا مؤشرات جودة الحياة هي المدخل المختار لتقدم المجتمعات البشرية, وحينما يصل المجتمع إلى درجة عالية من جودة الحياة يشعر أفراده بالمسئولية الاجتماعية عامة وبالمسئولية اتجاه بيئتهم على وجه الخصوص والتي تتمثل في التعاون والعمل على بناء المجتمع وفقا لوعي بيئي مبني على ثقافة صلبة. (محمد الظريف,٢٠١٠,٨٧)

وينظر المنظر البيئي لجودة الحياة من خلال تقييم العلاقات التفاعلية بين الفرد والبيئة والمعايير الاجتماعية المعيارية ويستخدم مصطلح الشخص داخل البيئة وعلاقته بها كدليل على الراحة الشخصية والتي تقود الى جودة الحياة بمفهومها الشامل وحياة افضل وسعيدة للجميع.*(Hans Werner,2007,101)*

وتتوقف جودة حياتنا على البيئة التي نعيش فيها ومدى قيمة هذه البيئة وهل نحن لدينا المسئولية البيئية الكافية لتحسين جودة الحياة, أي مسئولية قائمة على ثقافة بيئية ووعي بيئي ومشاركة في كافة الجوانب التنموية. *(Sylaja.S,2004,4)*

ومع اتساع الاستفادة من انجازات مختلف العلوم التي عنيت بدراسة جودة الحياة أتسع المنظور البيئي ليشمل المفهوم الايكولوجي لنوعية الحياة حيث يُنظر فيه للكائنات في تفاعلها مع بيئتها فبعد أن ركز المتخصصون في البيئة على السمات والشروط الفيزيقية والبيولوجية وحدها قدم المتخصصون في علم الايكولوجيا الإنسانية وعلم علاقة الإنسان بالبيئة مدخلًا خاصًا الأنساق الاجتماعية تظهر فيه

مؤشرات جودة الحياة كمقاييس لمتغيرات في نسق كلي له أنساق فرعية وتحدث تفاعلات متداخلة بين وحداته.(نجوى خليل,٢٠٠٠,٨)

ويكمن تفسير المنظر البيئي لجودة الحياة في تحقيق الرفاهية الذاتية والموضوعية للافراد داخل المجتمعات المحلية من خلال البدء بالاسرة وشبكات العلاقات الاجتماعية والقرابة والاعراف ثم ترتفع لمستوى اعلى من خلال المجتمع المحلي وايدلوجية المجتمع وثقافته وتحقيق القومية والمواطنة ثم الاستفادة من الموارد الطبيعية والمناخ السائد لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة.

وعليه فإن المنظور البيئي لجودة الحياة وضع مؤشرات جودة الحياة بالتركيز على المؤشرات الموضوعية من منظور الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية دون رفض لفكرة النمو ولم يلبث أن اتسع المنظور البيئي ليعبر عن اتساع مفهوم البيئة الذي يشمل البيئة الطبيعية والبيئة الحضرية ويضع المؤشرات التي تقيس هذه البيئة والاهتمام بالمنظور الايكولوجي الذي يأخذ التفاعل بين الإنسان والبيئة في بناء مؤشرات جودة الحياة.(ناهدة صالح ,١٩٩٩ ,٧١)

أى أن المنظور البيئي يوضح جودة الحياة في ضوء المتغيرات البيئية وفقا للتفاعل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها ومحصلة هذا التفاعل في تحسين نوعية حياته وإشباع احتياجاته الأساسية.

ويشهد العالم اليوم تغيرات هائلة في شتى مجالات الحياة؛ مما جعل معظم الدول تبحث في كيفية إعداد أفرادها إعداداً سليماً على نحو يجعل منهم مواطنين قادرين على تحمل المسئوليات، والمشاركة في تطوير مجتمعهم وبيئتهم في ظل التغيرات, الأمر الذي يتطلب نوعاً من التربية يفي بتلك النوعية من المواطنين, ففي العقود الثلاثة الأخيرة يمكن رؤية عدد كبير من التغييرات المهمة في المدركات حول البيئة، وتأثير الأنشطة الإنسانية عليها، وبزغت الاقتراحات التي كانت لها مردود إيكولوجي لاسيما خلال العقد الأخير. (*Dunlap et el., 2000, 425*)

ومما لاشك فيه ان المحيط الذي يعيش فيه الانسان ويستمد منه كل مقومات حياته أصبح يتعرض للانتهاك والاستنزاف بصورة متتالية, مما ادى الى ظهور مشكلات اخذت تهدد سلامة الحياة البشرية. (راتب سلامة, ٢٠١٥ , ١٧)

ولقد تنبه الخبراء في مجال العلوم البيئية على أهمية علوم البيئة فتعددت فروعه واتسعت مجالاته وانتشرت المعلومات البيئية في كل وسائل الاتصال المعروض وأنتشر الوعي البيئي بأهمية البيئة والحفاظ عليها من خلال المؤسسات النظامية وغير النظامية واعتبار التربية البيئية ركنا اساسيا من أجل اعداد الانسان الواعي بابقاء البيئة موطنا أمينا في الحاضر والمستقبل. (عطيه محمد واخرون , ٢٠١٢ ,١٦)

أن اهتمامنا بتربية جيل جديد يساهم بشكل مسئول وفعال في حماية البيئة والحفاظ عليها, يتطلب ان نكون مؤمنين بأن مشاكل البيئة لن تجد حلولها في التقنية المتطورة فقط بقدر ما تكمن في مجتمع بشري يدرك بأن الحلول تكمن في معتقدات الفرد وقيمه وسلوكه وفي قدرته على مواجهة هذه القضايا.(ثائر شفيق الامين , ٢٠٠٦)

وعلى الرغم من صدور العديد من التشريعات القانونية للحد من الانشطة البشرية التي تساهم في ظهور المشكلات البيئية وبدأت العقوبات في الظهور مثل ضريبة الكاربون وتشريعات اعادة تأهيل البيئة الى ما كانت عليه, وسن مبدأ الملوث يدفع ثمن تلوثه , وعقوبة الغرامة , وعقوبة التعويض عن الاضرار, ولكن القوانين والتشريعات قد عجزت لوحدها في صيانة البيئة حيث لابد أن تستند هذه القوانين الى وعي وقيم واتجاهات بيئية وضوابط اخلاقية لسلوك الفرد تجاه البيئة. (ريهام رفعت, ٢٠٠٧ ,٥)

ومع زيادة الاهتمام العالمي والتدخلات الحكومية بالبيئة, فإن أغلب الجهود المحلية والعالمية لم تكن مناسبة أو كافية في الوقت الحاضر, ففي تقرير الحياة على الأرض ذكر أن النظم الإيكولوجية قد انحدرت حوالي ٣٣% خلال الثلاثين سنة الماضية ، في حين أن الضغط الإيكولوجي للإنسان زاد حوالي ٥٠% على الأرض (*Lotz-Sisitka, 2002, 125*).

أن عملية التوعية هي البداية التي يمكن أن تحقق الأساس للسلوك البيئي والمسئولية البيئية, فالسلوك البيئي *Environmental Behavior* جزء من السلوك العام للفرد, والذي يكتسبه عن طريق التربية في الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة. أما المسئولية البيئية فهي محصلة الاستجابات الدالة على معرفة الفرد ووعيه بالبيئة وأنظمتها ومشكلاتها واهتمامه الذاتي بضرورة المحافظة على البيئة ومكوناتها وقيامه بالأعمال اللازمة لصيانتها ورعايتها وعلاج مشكلاتها.
(عبد المسيح سمعان، ومحسن فراج، ٢٠٠٢، ٤)
وهكذا يمكن القول: إن المسئولية البيئية هي النتاج الحقيقي للوعي البيئي الناشئ أصلاً من تغير المعارف والاتجاهات نحو البيئة، وكذلك التغير الحادث في السلوك البيئي

الموجب؛ فالسلوك البيئي الموجب أو السوي هو السلوك المسئول *Environmentally Responsible Behavior* (عبد المسيح سمعان، ٢٠٠٤، ١٣٠).

هناك علاقة مباشرة بين جودة الحياة والبيئة حيث أن جودة البيئة تؤدي إلى جودة الحياة وحياة الأفراد تتأثر كثيرا بجودة البيئة الطبيعية حيث أن آثار التلوث والمواد الخطرة تهدد صحة الأفراد, والجودة البيئية لها أهمية كبيرة حيث أن معظم الأفراد يتطلعون إلى الجمال والصحة في محل الإقامة والحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف حيث أن الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية يمثل من أهم الصعوبات ولكن مع ذلك فإنها تضمن جودة الحياة مع مرور الزمن والسياسات البيئية المتبعة تلعب الدور الهام في تحقيق الوعي السلوكي البيئي المسئول لدى الأفراد.

(M.E.Kahn,2002,45)

مشكلة الدراسة

نبع الشعور بمشكلة البحث من خلال زيارة تم القيام بها لبعض منظمات المجتمع المدني في مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار كمنظمة نبض الحياة واتحاد الصناعات العراقية ومنظمة التقدم و إجراء عدة مقابلات شخصية مع القائمين على هذه المنظمات و من خلال دراسة استطلاعية قام بها الباحثون بتطبيق مقياس المسئولية البيئية على القائمين على هذه المنظمات اعده (محمد احمد الامير محمد القاضي: ٢٠١٠) فوجد ما يلي :

- انخفاض مستوى المسئولية البيئية لدى القائمين على هذه المنظمات حيث تبين انها لم تتجاوز ١١% فقط .
- من خلال مراجعة الدراسات السابقة (نور الدين احمد,٢٠٠٨) و(نشمي سعود الظفيري,٢٠١٥) و (حمدي طلعت خليفة, ٢٠١٤) و (عبد ربه علي,٢٠١٦) واستطلاع رأي القائمين على مديرية بيئة الانبار وجد الباحثون انه لم يسبق ان تم استهداف هذه الفئة بأي برنامج للمسئولية البيئية.

أسئلة الدراسة

بناءًا على ما سبق هنا تتبلور مشكلة البحث في السؤال التالي :

ما فاعلية برنامج تدريبي عن جودة الحياة لتنمية المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مؤشرات جودة الحياة التي ينبغي على القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق معرفتها؟
٢. ما مدى توفر هذه المؤشرات في برامج تدريب منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق؟
٣. ما البرنامج المقترح لتنمية بعض أبعاد المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق؟
٤. ما فعالية البرنامج المقترح على تنمية المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق؟
٥. ما أثر البرنامج المقترح على تنمية المسئولية البيئية لدى أعضاء منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق؟

أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى تنمية المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق؟

أهمية الدراسة

تتلخص أهمية هذا البحث في مدى الاستفادة منه من قبل الجهات الآتية :

١- مديرية بيئة الانبار: إمكانية الاستفادة من:

- مؤشرات جودة الحياة في البرامج التدريبية لتنمية المسئولية البيئية لدى منظمات مجتمع مدني اخرى في محافظة الانبار - جمهورية العراق؟
- الأساليب الخاصة بتنمية المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق؟

٢- الباحثين : إمكانية الاستفادة من:

- مقياس المسئولية البيئية الذي تضمنته الدراسة .
- مؤشرات جودة الحياة.
- البرنامج المقترح لتنمية المسئولية البيئية .

٣- القائمين على منظمات المجتمع المدني من خلال تنمية المسئولية البيئية لديهم.

فروض الدراسة

الفرض الاول: يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية الكلي بأبعاده الأربعة لصالح التطبيق البعدي.

ويتفرع عن هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:-

١- يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد السلوك البيئي المسئول لصالح التطبيق البعدي.

٢- يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد الأتجاه نحو حماية البيئة لصالح التطبيق البعدي.

٣- يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد المشاركة في حل المشكلات البيئية لصالح التطبيق البعدي.

٤- يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد وجهة الضبط لصالح التطبيق البعدي.

الفرض الثاني: يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة اعضاء المنظمات) في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية لصالح التطبيق البعدي بعد دراسة القائمين على منظمات المجتمع المدني للبرنامج المقترح

منهج الدراسة

المنهج شبه التجريبي في تجريب البرنامج المقترح عن جودة الحياة التي يتضمنها البرنامج المقترح على القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار واستخدام التصميم التجريبي القائم على تصميم مجموعة واحدة.

حدود الدراسة

- حدود بشرية : ٤٠ فردا من القائمين على منظمات المجتمع المدني

٥٠ فردا من اعضاء منظمات المجتمع المدني بواقع :-

(٨) أفراد من القائمين على كل من المنظمات التالية: (منظمة نبض الحياة للتنمية والتطوير- منظمة بلاد السلام لحقوق الانسان - منظمة ملاك الرحمة للتكافل الاجتماعي – منظمة

رما لحماية البيئة - منظمة عراق المستقبل للتنمية الزراعية), و (١٠) أفراد اعضاء من كل منظمة من المنظات المذكوره

- حدود جغرافية : مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار بجمهورية العراق.
- حدود زمنية : تم إجراء البحث عام ٢٠١٩.

أدوات الدراسة

تمثلت أداة الدراسة في مقياس المسئولية البيئية بأبعاده :-

١- السلوك البيئي المسئول.
٢- الاتجاه نحو حماية البيئة.
٣- المشاركة في حل المشكلات البيئية.
٤- وجهة الضبط.

مصطلحات الدراسة

المسئولية البيئية : ***Environmental Responsibility***

يعرفها كابلان (*Kaplan,2000,492*) على انها درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للفرد نحو البيئة وشئونها.

ويعرفها عبدالمسيح سمعان (عبد المسيح سمعان , ٢٠٠٤, ١٣) على انها النتاج الحقيقي للوعي البيئي الناشئ من تغير المعارف والاتجاهات نحو البيئة, وكذلك التغير الحادث في السلوك البيئي الموجب أو السوي وهو السلوك المسئول.

جودة الحياة ***Quality of life***

ترى منظمة اليونسكو أن جودة الحياة تعتبر مفهوما شاملا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الافراد, وهو يتسع ليشمل الاشباع المادي للحاجات الأساسية, والاشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته, وعلى ذلك فجودة الحياة

لها ظروف موضوعية ومكونات ذاتية, ويرتبط هذا المفهوم بسعي المجتمعات نحو التنمية والارتقاء بمتطلبات الافراد عن طريق تحقيق الوفرة الاقتصادية لمواجهة اشباعات الأفراد وتطلعاتهم وطموحاتهم. *(Moser Gabriel,2009)*

منظمات المجتمع المدني *Civil Society Organizations*

منظمات المجتمع المدني هي عبارة عن جمعيّات يقوم بإنشائها عددٌ من الأشخاص، وتقوم هذه الجمعيّات على نصرة قضيّة مشتركة، وتشتمل هذه المنظمات المنظمات غير الحكوميّة، والنقابات العماليّة، والمنظمات الدينيّة والخيريّة, وجميع مؤسسات العمل الخيري، وجماعاتٌ من السكان الأصليين.(جميل عبد الله,٢٠١٦,٢٧)

القائمين على منظمات المجتمع المدني

وهم الاشخاص الذين يقع على عاتقهم إدارة المنظمة أي العقل الذي تسير بمقتضاه المنظمة, يصدرون القرارات ويرسمون الخطط، وينظمون علاقات الأعضاء، ويوجهون الطاقات والقدرات لبلوغ الأهداف والغايات المنشودة, ويتابعون سير العمل وتقيم النتائج.(عزمي بشارة, ٢٠٠٨)

اعضاء منظمات المجتمع المدني

وهم الأفراد الذين يمثلون العنصر الجوهري في المنظمة وهم الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويصنعون المنظمة من خلال هذا التفاعل كما أنهم يمثلون الموارد البشرية التي لها تأثيرها الكبير على المنظمة من خلال القدرة على الفعل والتأثير في الآخرين.(حامد خليل, ٢٠٠٠)

الدراسات السابقة

في مجال المسئولية البيئية

١. دراسة (بندر مبارك المترجي, ٢٠١٤) تنمية المسئولية البيئية باستخدام التعلم الذاتي لدى العاملين بمصانع البتروكيماويات بدولة الكويت. وهدفت الدراسة الى تنمية المسئولية البيئية باستخدام التعلم الذاتي لدى العاملين بمصانع البتروكيماويات بدولة الكويت. وتوصلت على انه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات عينة البحث على مقياس البحث قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي وعند مستوى (٠.٠٥).

٢. دراسة (سعود نشمي الظفيري, ٢٠١٥) فاعلية تضمين البعد البيئي في مناهج الرياضيات باستخدام استراتيجية التفكير التشاركي لتنمية المسئولية البيئية لدى طالبات كلية بالكويت , وهدفت الدراسة إلى تنمية المسئولية البيئية لطلاب كلية التربية من خلال تطوير مناهج الرياضيات في ضوء

البعد البيئي باستخدام استراتيجية التفكير التشاركي بصوت مرتفع , وتوصلت الدراسة الى انه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على مقياس المسئولية البيئية بكافة أبعاده المقترحة بعد تطبيق منهج الرياضيات المطور في ضوء البعد البيئي لصالح المجموعة التجريبية.

٣. دراسة (مصطفى مصطفى عبد المجيد احمد, ٢٠١٦) تنمية المسئولية البيئية لطلاب الصف الاول في ضوء برنامج مقترح عن تكنولوجيا الانتاج الانظف القئم على المدخل المنظومي , وهدفت الدراسة تنمية المسؤولية البيئية لطلاب الصف الأول الثانوى الصناعى فى ضوء برنامج مقترح عن تكنولوجيا الإنتاج الأنظف قائم على المدخل المنظومى , وتوصلت الى رتفاع متوسط درجات الطلاب بعديا وبالمعالجة الإحصائية لهذه الدرجات وجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات الطلاب على مقياس المسؤولية البيئية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح البعدى.

٤. دراسة (سوزان غالي الياس, ٢٠١٦) تنمية المسئولية البيئية نحو السياحة البيئية باستخدام مسرح الطفل بمحافظة الاقصر, وهدفت الدراسة الى نمية بعض عناصر المسئولية البيئية نحو السياحة البيئية لدى أطفال محافظة الأقصر من خلال مسرح الطفل , وتوصلت الى انه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية لصالح التطبيق البعدي للمقياس.

في مجال جودة الحياة

١. درسة (Chang,2006) تاثير الخصائص الشخصية والعوامل البيئية على جودة الحياة لدى المراهقين حيث تم اجراء الدراسة على ١٠٠ مراهق تتروح اعمارهم من ١٣ الى ١٨ عام والراضين عن الحياة من صحة وتعليم ودخل الأسرة وتوصلت الدراسة الى ان البيئة ودخل الأسرة هما المؤثرين الأساسيين على جودة الحياة عند هؤلاء المراهقين.

٢. دراسة (احمد كمال عبد الموجود, ٢٠١٤) المسئولية البيئية وأثرها على تحسين جودة الحياة لدى الشباب, هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تأثير المسئولية البيئية على تحسين جودة الحياة لدى طلاب الجامعة حيث تم اجراء الدراسة على ٣٠٠ طالب وطالبة من جامعة اسيوط من الكليات النظرية

والعلمية, وتوصلت الدراسة الى ان هناك علاقة ايجابية بين المسئولية البيئية وجودة الحياة لدى الشباب الجامعي.

٣. درسة (حنان اسماعيل محمد, ٢٠١٧) اشباع الاحتياجات الاجتماعية لساكني المجتمعات العمرانية الجديدة في ضوء مؤشرات جودة الحياة, وهدفت الدراسة إلى التعرف على قدرة المجتمعات العمرانية الجديدة على إشباع احتياجات سكانها الاجتماعية والنفسية فى ضوء مؤشرات جودة الحياة وتوصلت الدرسة الى وجود علاقة ايجابية بين توفير (فرص العمل – وسائل النقل – الاحساس بالامان – المدراس والجامعات – المستشفيات – البيئة النظيفة – البنى الاساسية) وبين الاقبال على السكن بالمدن الجديدة.

٤. دراسة (داليا محمود النهري, ٢٠١٧) الادارة البيئية للمخلفات البلدية وأثرها على تحقيق جودة الحياة (بالتطبيق على منطقة الخليفة) وبحثت هذه الدراسة في موضوع دراسة الإدارة البيئية للمخلفات البلدية وأثرها على جودة الحياة وتم تعريف جودة الحياة بانها مقياس يلخص معلومة تعبر عن ظاهرة او مشكلة معينة، ويوفر معلومة كمية أو نوعية تساعد في تحديد أولويات التنمية الحضرية، وهو أساس لوضع السياسات وإعداد خطط تحقق أهداف تحسين جودة الحياة لتوفير حاله من الرضا لدى الافراد, وتوصلت هذه الدراسة الى ان ادارة المخلفات البلدية لابد من وجود ادارة بيئية لها والتي تعرف بإدارة الأنشطة البشرية ذات التأثير الهام على البيئة بهدف تلبيه احتياجات البشر الأساسية في إطار الاستغلال الامثل للموارد الطبيعية وذلك يحقق ابعاد الاستدامة مما يحقق التنمية على المدى الطويل وعلى اساس مستمر.

الإطار النظري للدراسة

المسئوولية البيئية *Environmental Responsibility*

أن فكرة المسئولية تذكرنا بفكرة "الضمان والالتزام" والمسئول هو الذي يلتزم بالتعويض فالمسئولية مرتبطة ارتباطا وثيقا بنشاط الانسان سواء كان ذلك على المستوى الفردي او على المستوى الجماعي (الدول) فهناك مسئولية الدول عن الحروب, ومسئولية الدول عن عن الاعمال غير المشروعة التي تقع على اراضيها والتي تلحق ضررا بالراعايا الاجانب لديها, وهناك مسئولية الحكومات الجديدة عن الديون المترتبة على الحكومات السابقة, كما ان المسئوليات ماهو اخلاقي أو ادبي حيث يكون ما أتى به الفرد مخالفا لقاعدة اخلاقية أو ادبية فيعتبر مسئولا بصفه أدبية أو أخلاقية, الا أن هذه المسئولية الادبية أو الاخلاقية قد لا يترتب عليها جزاء قانوني. (محمد وسام المصري , ٢٠١٠ , ٨).

وتعددت المفاهيم التي تناولت المسئولية بصفة عامة اهمها (مجمع اللغة العربية , ١٩٩٤ , ٤٢٦) حيث حدد المسئولية بانها " تعني الاقتناع بالاختيار بلا قسر أو اكراه, فالمسئولية بوجه عام حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته, وتطلق اخلاقيا على التزام الشخص بما يصدر عنه قولا أو عملا, وتطلق قانونيا على الالتزام باصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقا للقانون.

فالمسئولية بصفة عامة تعني ان اكون مسئولا ولهذا كله فان موضوع المسئولية يصبح قضية تربوية واجتماعية وبيئية وقانونية ودينية وقيمية تستدعي لفت الانتباه داخل البيئات الاجتماعية عامة لما تنطوي علية من دلالات قيمية لحياة الانسان, ولايمكن اعتبار مسئولية الحفاظ على البيئة وتنميتها والاهتمام بها وفهم متطلباتها والمشاركة في صيانتها مسئولية تنظمها اللوائح والقوانين التشريعية فحسب وانما هي مسئولية تربوية ارشادية أخلاقية ذاتية تكمن في انفس الافراد وتنبع من خلال معلوماتهم وخبراتهم وافكارهم وميولهم نحو البيئة مما ينعكس على صيانتها والحفاظ عليها ويظهر ذلك في سلوكهم ومسئولياتهم نحو البيئة. (عبد ربه علي , ٢٠١٦, ٢٧)

مفهوم المسئولية البيئية

يعتبر مفهوم المسئولية البيئية من المفاهيم البيئية الجديدة غير الواسعة الانتشار وقد عرفها البعض على انها " مسئولية الفرد الذاتية نحو البيئة ".(محمد الظريف , ٢٠١١ , ٨٠٧)

ويعرفها (عبد المسيح سمعان,٢٠٠٤, ١٣٠) على انها النتاج الحقيقي للوعي البيئي الناشئ من تغير المعارف والاتجاهات نحو البيئة, وكذلك التغير الحادث في السلوك البيئي الموجب أو السوي وهو السلوك المسئول.

كما تعرف المسئولية البيئية على انها " قدرة الفرد على اتخاذ القرار لتحمل مسئولياته البيئية بما لديه من وعي واتجاه بوازع من ضميره وتعاونه مع الاخرين في الاهتمام بالبيئة لحمايتها من اخطار استنزاف مواردها الطبيعية والمشاركة في صيانتها بما يكفل استمرارها تحقيقا للتنمية المستديمة والمستدامة ". (مفيدة هلال , ٢٠٠٧ , ٧٧)

بينما ترى كل من (نادية سمعان ولوريس أميل, ٢٠٠٨, ١٤١) أن المسئولية البيئية هي النتاج الحقيقي للوعي البيئي تنشأ من اكساب المعارف نحو البيئة وكذلك التغير الحادث في السلوك البيئي الموجب, فالسلوك البيئي الموجب أو السوي هو السلوك المسئول.

ويرى (توفيق عبد الجبار, ٢٠١٠ ,٢٣) على انها عملية سياسية وخطة تهدف الى زيادة وعي الانسان للاهتمام بالبيئة مما يؤدي الى حسن استخدام وتوظيف الموارد البيئية والحفاظ عليها.

وتعرف المسئولية البيئية على انها " سلوك يهدف الى زيادة الوعي والاهتمام بالبيئة, مما يؤدي الى حسن استخدام وتوظيف الموارد البيئية والحفاظ عليها ".(بندر مبارك, ٢٠١٤, ٨).

نلاحظ من التعريفات السابقة للمسئولية البيئية انها تراوحت مابين درجة الاهتمام والفهم الى الوعي والمشاركة في شئون البيئة والعمل على حل قضاياها ومشكلاتها من خلال سلوكيات بيئية موجبة بغية تحقيق جودة البيئة.

ويمكن للدراسة الحالية ان تعرف المسئولية البيئية بانها: " ذلك القدر من المعلومات والمفاهيم المعنية بالمشكلات والقضايا البيئية التي تعاني منها محافظة الانبار اللازمة لاكتساب القائمين على منظمات المجتمع المدني السلوك البيئي المسئول والاتجاهات البيئية نحو البيئة بما يمكنهم من المشاركة في اقتراح الحلول المناسبة لها، ويستطيعون أن يقرروا أن الأحداث الإيجابية والسلبية في بيئتهم نتيجة منطقية لأفعالهم التي يقومون بها، ويرون أنهم يمكنهم التحكم بها والسيطرة عليها. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد نتيجة تطبيق مقياس المسئولية البيئية المعد لذلك ".

جودة الحياة *Quality of life*

مفهوم جودة الحياة

يعد مصطلح جودة الحياة من المصطلحات المتشعبة التي يتم استخدامها في كافة العلوم الاجتماعية والطبيعية والإنسانية وهو يشير في مفهومه العام إلى الرفاهية الاقتصادية وقد تعددت تعريفاته، حيث ترجع جذور مفهوم جودة الحياة إلي الفلسفة اليونانية القديمة منذ وقت مبكر عند أرسطو ٣٢٢ – ٣٨٤ ق. م حيث كان ينظر لهذا المفهوم من خلال زوايا مختلفة عما هو عليه الآن من خلال النظر إليه كمفهوم مرتبط بالسعادة والرفاهية الشخصية والحياة الجيدة وعلاقة ذلك بالقيم الشخصية. *(Ann Bowling,2001,54)*

هذا وقد تعددت تعريفات جودة الحياة بين الباحثين والمهتمين بمختلف مجالات العلوم الاجتماعية حيث امكن حصر بعض التعريفات والتي منها:

يرى طلعت السروجي أن جودة الحياة تشمل المؤشرات الكيفية والكمية بمدلولاتها للأوضاع والظروف الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتفاعل بين هذه الظروف وانعكاساتها على درجة إنتاجية الفرد ومشاركته الفعالة ودرجة إشباعها لتوقعاتهم وأهدافهم في الحياة. (طلعت السروجي,٢٠٠٤,٣٨٣)

ويعرف *Hrnquist* جودة الحياة بأنها أبعاد واسعة من المجالات الانسانية بدءا من تلك المرتبطة بضروريات الحياة مثل الغذاء والمأوى ولتحقيق تلك المرتبطة بالاحساس والشخصية والسعادة لتضيق الى نطاق اقل من جوانب الاداء والتي تتصل

مباشرة بالمرض والعلاج الطبي والتأهيل البدني والنفسي وكل ما له علاقة بالصحة. *(Frank. J .Snoek,2000,13)*

ويرى *Wallander* أن مفهوم جودة الحياة هو مفهوم متعدد الأبعاد بدءًا من الرفاهية المادية (المالية) والدخل ونوعية السكن والنقل ثم الصحة واللياقة البدنية والسلامة الشخصية مرورا بالرفاهية الاجتماعية والعلاقات الشخصية والمشاركة الاجتماعية والجوانب العاطفية نهاية بالصحة العقلية والارتياح واحترام الذات والكفاءة الإنتاجية. (*Denial. L. Snek,2005,366*)

ويعرف *Allson* جودة الحياة بمدي تحقيق الآمال والطموحات والتي تقابلها الخبرات وتطورات الافراد حول وضع الحياة والتي تحدد في سياق الثقافة ونظم القيم والتي يعيشون فيها ويؤمنون بها ومعاييرهم وتوقعاتهم وتقييمهم للحالة الراهنة وماهية الأمور والقضايا الهامة لهم.(*Allson Jcarr,2003,21*)

ويصف *Good* جودة الحياة على أنها نتاج لتفاعلات فريدة عن الفرد والمواقف الحياتية الخاصة ويشير إلي درجة استمتاع الفرد بإمكانياته الهامة في حياته أو بصورة أخري إلي أي مدى يرى الفرد حياته جيدة ويضيف في ذلك أن البعض يري أن جودة الحياة مفهوم يعكس مواقف الحياة المرغوبة لدي أربعين فردًا في ثلاثة مجالات أساسية وهي الحياة الأسرية والمجتمعية، المهنة والعمل، الصحة ويعتمد هذا الحكم على الادراك الذاتي للفرد.*(Good.D,2009,129)*

من التعريفات السابقة يتبين مدى تعدد مفاهيم جودة الحياة ولكن جميعها تستخدم بمعنى الرفاهية وتحقيق مستوى من الرضا العام عن الحياة التي يعيشها الافراد من خلال توفير متطلباتهم الاساسية والوصول إلى قدر من الرفاهية وهذه الرفاهية تكون في الغالب قائمة على اساس المعرفة والوعي والادراك لمختلف جوانب الحياة.

مؤشرات جودة الحياة

تستخدم معظم دراسات جودة الحياة هيكل يدعى خريطة المفهوم *(Concept Map)* لقياس جودة الحياة, حيث تقوم بوصف العلاقة بين مجالات جودة الحياة المختلفة, وتضم خريطة المفهوم مجموعة من المجالات *(Domains)* والتي قد تختلف من دولة الى اخرى حسب القضايا والاهتمامات طبقا لخصوصية الحالة, وذلك يقود الى الطرق المختلفة لقياس جودة الحياة, كما تضم تحت كل مجال العديد من المؤشرات *(Indicators)* والتي يهدف كل منها الى اعطاء تفاصيل حول جودة الحياة المختبرة بهذا المؤشر, وبمعنى أخر فان مؤشرات جودة الحياة تعد مقياس يلخص معلومة كمية أو نوعية تعبر عن مشكلة أو ظاهرة حيث تساعد في تحديد

اولويات التدخل والتنمية ومن ثم وضع السياسات واعداد الخطط التنموية التي تهدف الى تحسين جودة الحياة.(ايمن يوسف, ٢٠٠٩).

كما تتميز مؤشرات جودة الحياة عن غيرها من المؤشرات بأنها تربط بين مجالات التنمية المختلفة مما يحقق الترابط والتكامل بينهم لتعبر عن قضايا المجتمع بشكل يساعد على اتخاذ القرارات الصحيحة.(عمر محمد سيد, ٢٠١٥)

الإجراءات المنهجية للدراسة

اولا: **إعداد قائمة بمؤشرات جودة الحياة**

للإجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث :

ما مؤشرات جودة الحياة التي ينبغي على القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق معرفتها؟

قام الباحثون بإجراء عدة خطوات لإعدادهذه القائمة وكما يلي :

أ- مقابلات شخصية وعدد من القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار حيث وجد أنهم في حاجة إلى المعرفة لبعض القضايا البيئية و تعميق الفهم للعلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة ، وتنمية المعارف وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من التفاعل الايجابي معها.

ب- الإطلاع على بعض إصدارات مديرية بيئة الانبار للاستفادة منها في وضع القائمة .

ج- مقابلة بعض الخبراء في مجال جودة الحياة ومناقشتهم في أهم المؤشرات التي يجب أن يلم بها القائمين على المنظمات.

د- الإطلاع على بعض الدراسات والبحوث السابقة في مجال جودة الحياة

(Bukenya,2001) , (سلوى رمضان, ٢٠٠٤) , *(Auh, 2005)* , *(Chang, 2006)* *(Dalia, 2014)*

في ضوء ما سبق تم تحديد المؤشرات وفق معايير جودة الحياة (الاجتماعية , الاقتصادية , العمرانية , البيئية) يندرج تحتها عدد من المؤشرات الفرعية مع الأخذ بنظر الاعتبار اختيار ماهو أنسب وملائم مع خصائص منطقة الدراسة (محافظة الانبار), وتم عرض القائمة على عدد من السادة المحكمين من الخبراء المتخصصين لإبداء الرأي فيها ولمعرفة مدى مناسبة المؤشرات للقائمين على منظمات المجتمع المدني وقاموا بحذف بعض المؤشرات وإضافة مؤشرات أخرى

لكون يوجد عدد كبير من المؤشرات تختلف طبقا لاختلاف المشكلات الحضرية من مدينة الى اخرى واصبحت بالصورة النهائية.

ثانيا: تحليل مضمون عن مدى توافر مؤشرات جودة الحياة في البرامج التدريبية لمنظمات المجتمع المدني

قام الباحثون بتحليل مضمون البرامج التدريبية لخمس من منظمات المجتمع المدني التي تناولتها الدراسة لمعرفة مدى تناول البرامج التدريبية لمؤشرات جودة الحياة.

نتائج تحليل المضمون

- إن العدد الكلي للجمل في محتوى "برامج منظمات المجتمع المدني العاملة في محافظة الانبار بجمهورية العراق" بكراساته الخمسة يصل إلى (٣٥٥٢) جملة، منها (٦٢٠) في كراسة منظمة نبض الحياة للتنمية والتطوير، و(٧٣٢) جملة في كراسة منظمة بلاد السلام، و(٥٦٠) جملة في كراسة منظمة ملاك الرحمة للتكافل الاجتماعي, و(٧٩٠) جملة في كراسة منظمة رما لحماية البيئة, و(٨٥٠) جملة في كراسة منظمة عراق المستقبل للتنمية الزراعية.
- إن عدد الجمل التي ينطبق عليها المعيار بلغ (٢١٢) جملة بما تصل نسبته إلى (٥,٩٦%) من إجمالي العدد الكلي للجمل الواردة في الكتب كما يتضح من الجدول رقم (٦) .

جدول (١) يوضح عدد ونسبة الجمل في كل برنامج من برامج منظمات المجتمع المدني التي ينطبق عليها المعيار في التحليل الأول والثاني لمحتوى المنظمات العاملة في محافظة الانبار بجمهورية العراق

المجال	برنامج منظمة نبض الحياة		برنامج منظمة بلاد السلام		برنامج منظمة ملاك الرحمة		برنامج منظمة رما لحماية البيئة		برنامج منظمة عراق المستقبل	
التحليل	الاول	الثاني	الاول	الثاني	الاول	الثاني	الاول	الثاني	الاول	الثاني
عدد الجمل	٤١	٤١	٥٠	٥٢	٢٩	٣١	٤٥	٤٦	٤٠	٤٢
النسبة	%٤,٨٢	%٤,٨٢	%٥,٨٨	%٦,١١	%٣,٤١	%٣,٦٤	%٥,٢٩	%٥,٤١	٤,٧٠	٤,٩٤

تفسير النتائج:

باستقراء الجدول السابق رقم (٢) ومن خلال تطبيق البنود المعيارية لمؤشرات جودة الحياة على محتوى برامج منظمات المجتمع المدني العاملة في محافظة الانبار بجمهورية العراق يتضح ما يلي:

- يحتل البعد الاقتصادي أعلى نسبة من الجمل التي تنطبق عليها البنود المعيارية ،حيث بلغ عدد الجمل فيه (٩٢) جملة اي ما نسبته (٤٣,٣٩%) من الجمل التي تنطبق عليها البنود المعيارية ، بينما بلغ عدد الجمل في البعد الاجتماعي (٤١) جملة واحدة اي ما نسبته (١٩,٣٣%) من الجمل التي تنطبق عليها البنود المعيارية ، في حين بلغ عدد الجمل في البعد العمراني (٥٥) جملة اي ما نسبته (٢٥,٩٤%) من الجمل التي تنطبق عليها البنود المعيارية, وكانت عدد جمل البعد البيئي (٢٤) جملة اي ما نسبته (١١,٣٢%) من الجمل التي تنطبق عليها البنود المعيارية وهو أقل نسبة من الأبعاد الأخرى.
- لم يحتوي برنامج منظمة بلاد السلام على أي جمل تنطبق عليها البنود المعيارية لمؤشرات جودة الحياة تمثل البعد البيئي في كراسته بينما احتوى برنامج منظمة ملاك الرحمة على جملتين فقط تنطبق عليها البنود المعيارية لمؤشرات جودة الحياة في البعد البيئي, في حين ان برنامج منظمة عراق المستقبل تركزت أغلب جمله على البعد الاقتصادي, وتركزت أغلب جمل منظمة نبض الحياة على البعد العمراني, في حين أن أغلب جمل منظمة ملاك الرحمة للتكافل الاجتماعي تركزت حول البعد الاجتماعي, في حين بدا واضحاً من تحليل المضمون أن برنامج منظمة رما لحماية البيئة قد ركز على البعد البيئي بالدرجة الأولى .
- احتل البند المعياري الاداء الاقتصادي والمستوى المعيشي النسبة الاكبر من الجمل التي تنطبق عليها البنود المعيارية في التحليل, يليهما بند التعليم والادارة الرشيدة للموارد الطبيعية, في حين أن بند تسهيل حركة النقل والمرور لم يظهر في أي جملة من جمل البرامج الخمسة للمنظمات.
- خلو البرامج من الانشطة البيئية تماماً .
- يتضح من تفسير نتائج محتوى البرامج أن هناك قصوراً واضحاً تناولها لمؤشرات جودة الحياة في ضوء القائمة التي اعدها الباحث .

ثالثا: إعداد البرنامج المقترح

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي ينص على:

ما البرنامج المقترح لتنمية بعض أبعاد المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني في محافظة الانبار - جمهورية العراق؟

تطلبت هذه الخطوة القيام بما يلي :-

- الاستعانة بقائمة مؤشرات جودة الحياة التي تم إعدادها.
- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة في مجال تصميم برامج التربية البيئية وذلك بهدف التعرف على خطوات بناء البرامج وكيفية تنظيمها وصياغتها والتخطيط لتدريسها وتقويمها .
- التعرف على الآراء والمقترحات والتوجيهات نحو البرنامج المقترح لتنمية المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني من وجهة نظر السادة المتخصصين والخبراء في هذا المجال وتحديد مدى أهميته.
- الاطلاع على الاتجاهات الحديثة في إعداد برامج التربية البيئية كما كشفت عنها الدراسات والبحوث .

فلسفة البرنامج

نتيجة لتعرض العراق لعمليات عسكرية على مدار سنتين للقضاء على تنظيمات داعش اسفرت عن نزوح العديد من سكان المدن عن مناطقهم وتدمير البنى التحتية لهذه المناطق وبعد انتهاء العمليات العسكرية وعودة الاستقرار الأمني فمن المنطق أن تنشط العديد من منظمات المجتمع الدني من اجل اعادة الاستقرار لهذه المناطق واعادة اعمارها من هنا انبثقت فكرة اعداد برنامج تدريبي للقائمين على منظمات المجتمع المدني بجمهورية العراق عن جودة الحياة واثره في تنمية المسئولية البيئية لدى الاعضاء نظرا للدور البارز الذي تلعبة هذه المنظمات في هذه الفترة من خلال الاتصال بالسكان العائدين الى مدنهم.

الأهداف العامة للبرنامج

يهدف البرنامج إلى تنمية المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني والتي تمكنهم من تحمل مسؤولياتهم في حماية البيئة من التلوث وصون مواردها الطبيعية من الاستنزاف والمحافظة على نظافة البيئة المشيدة والطبيعية، حيث يتوقع من المشارك بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج أن يكون قادراً على أن:-

- يكتسب المعلومات اللازمة عن جودة الحياة ومؤشرات قياسها.
- يكتسب المعلومات والمعارف اللازمة للحفاظ على جودة الحياة البيئية من التلوث الناتج عن مختلف النشاطات.
- يشارك في النشاطات البيئية الرامية إلى حماية البيئة من التلوث.
- يعي أهمية المشاركة الجماعية في الحفاظ على البيئة من اجل الارتقاء بجودة الحياة.
- يشعر بالحاجة إلى حماية الموارد الطبيعية من الاستنزاف.
- يحدد بعض المشكلات البيئية المحلية التي تؤثر سلبا على جودة الحياة في محافظة الانبار.
- يجمع البيانات والمعلومات عن المشكلات البيئية التي تؤثر سلبا على جودة الحياة في محافظة الانبار.

- يقترح حلولا لبعض المشكلات البيئية المحلية التي تؤثر سلبا على جودة الحياة في محافظة الانبار.
- يكتسب مجموعة من السلوكيات البيئية المرغوبة.
- يشعر بأهمية الارتقاء بجودة الحياة في محافظة الانبار.
- يتصرف في ضوء المسئوليات والقوانين واللوائح والتشريعات المنظمة لأعمال حماية البيئة

المواضيع التي تناولها البرنامج

١. **الموضوع الاول**: جودة الحياة وتضمن الموضوع العناصر التالية (مفهوم جودة الحياة – العناصر المكونة لجودة الحياة – تعريفات جودة الحياة – تصنيف جودة الحياة).

٢. **الموضوع الثاني**: جودة الحياة العمرانية والسكنية والحضرية وتضمن الموضوع العناصر التالية (جودة الحياة العمرانية – الهيكل الهرمي لجودة الحياة العمرانية – جودة الحياة السكنية – العلاقة بين المسكن والساكن وبيئته المحيطة الداخلية والخارجية – جودة الحياة الحضرية – الفكر العام لجودة الحياة الحضرية).

٣. **الموضوع الثالث**: مؤشرات جودة الحياة وتضمن الموضوع العناصر التالية (مجالات مؤشرات جودة الحياة – أهمية مؤشرات جودة الحياة – الفرق بين المؤشرات التقليدية ومؤشرات جودة الحياة – عملية تحسين جودة الحياة داخل المجتمع – معايير اختيار مؤشرات جودة الحياة – دور مؤشرات جودة الحياة في بناء المجتمعات).

٤. **الموضوع الرابع**: البعد الاقتصادي لجودة الحياة وتضمن الموضوع العناصر التالية (المؤشرات الاقتصادية لجودة الحياة – قياس الاداء الاقتصادي – الناتج الاجمالي المحلي للفرد – الناتج المحلي الاجمالي – المستوى المعيشي – متوسط دخل الفرد – تكلفة المعيشة – معدل الاعاله – معدل البطالة – استخدام الطاقة – النقل).

٥. **الموضوع الخامس**: البعد الاجتماعي لجودة الحياة وتضمن الموضوع العناصر التالية (المؤشرات الاجتماعية لجودة الحياة -عدد السكان لكل طبيب - عدد السكان لكل مستشفى - انواع المستشفيات - معدل توفير الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة - الامراض التي تسبب الوفيات – التعليم - التعليم وسوق العمل - معدل نمو السكان - المشاركة في اتخاذ القرار – عمالة الاطفال – الشعور بالامن)

٦. **الموضوع السادس**: البعد العمراني لجودة الحياة وتضمن الموضوع العناصر التالية (المؤشرات العمرانية لجودة الحياة -تسهيل حركة المرور – الحوادث - توفير الخدمات - حق المواطن بالحصول على الخدمات - توافق استخدامات الارض -توفير الاسكان الملائم)

٧. **الموضوع السابع**: البعد البيئي لجودة الحياة وتضمن الموضوع العناصر التالية (المؤشرات البيئية لجودة الحياة - الادارة الرشيدة للموارد الطبيعية – تحسين جودة الهواء – ادارة المخلفات – تحسين جودة المياه)

الوسائل التعليمية اللازمة للبرنامج

أ- جهاز لاب توب laptop

ب- جهاز عرض Data show.

ج- سبورة white board

الأنشطة التعليمية اللازمة للبرنامج

أ- زيارات ميدانية.

ب- جمع بيانات.

ج- كتابة تقارير.

أساليب التقويم للبرنامج

ويكون التقويم على ثلاثة مراحل:

أ- التقويم القبلي للتعرف على مستوى القائمين على منظمات المجتمع المدني ويتم من خلال تطبيق مقياس المسئولية البيئية قبليا على المبحوثين.

ب- التقويم المرحلي ويتم أثناء جلسات البرنامج لمتابعة سير التعلم وعمل التغذية الراجعة للمشاركين.

ج- التقويم النهائي لمعرفة مدى نجاح البرنامج في تحقيق الأهداف التي وضع من اجلها ويتم من خلال تطبيق مقياس المسئولية البيئية بعديا على المبحوثين.

رابعا: إعداد أدوات القياس وضبطها

قام الباحثون باعداد مقياس المسئولية البيئية والذي يتكون من أربعة أقسام مستقلة وهي كالتالي :

أ- القسم الأول: السلوك البيئي المسئول

ويهدف إلي قياس السلوك الذي يصدر عن المتدرب أتجاه البيئة, لتحديد النمط السلوكي الذي يعكس مالدى المتدرب من معارف وقيم اخلاقية ومفاهيم بيئية مسئولة تصدر عنه أثناء تعامله مع البيئة من خلال عرض بعض المواقف السلوكية.

ب- القسم الثاني: الأتجاه نحو حماية البيئة

ويهدف إلي قياس الأتجاه الذي يربط المتدرب ببيئته ويجعله حريصا على صيانتها والاهتمام بها ضمانا لبقائها وتماسكها مدة اطول ومنع اي أذى يؤدي الى اضعافها وتفككها, وقد تمت صياغته من مجموعة من العبارات لتي تتعلق ببعض المشكلات البيئية

ج- القسم الثالث: المشاركة في حل المشكلات:

ويهدف إلي قياس قدرة المتدرب علي إيجاد الحلول البديلة للمشكلات البيئية، وقد تمت صياغته من مجموعة من العبارات التي تمثل كلاً منها مشكلة بيئية ويطلب من المتدرب اقتراح الحلول المناسبة لكل مشكلة .

د- القسم الرابع: وجهة الضبط

ويهدف الى قياس وجهة الضبط التي يتبناها المتدربين فيما اذا كانت وجهة الضبط داخلية (صحيحة) أو وجهة الضبط خارجية (غير صحيحة), وقد تمت صياغة مجموعة من العبارات المرتبطة بالبيئة.

تقدير درجات المقياس

أ- بالنسبة للقسم الأول من المقياس يعطى المتدرب (ثلاث درجات) عندما يستطيع تحديد السلوك البيئي المسئول الذي يعرضه الموقف تحديداً صحيحاً بينما يعطى درجة (صفر) للإجابة غير الصحيحة , وحيث أن هذا القسم يتكون من (٢٠) موقف فتكون الدرجة الكلية له (٦٠) درجة.

ب- بالنسبة للقسم الثاني يعطى المتدرب (درجة واحدة) اذا كانت الاستجابة (محايد) و (درجتان) اذا كانت الاستجابة (موافق) و (ثلاث درجات) اذا كانت الاستجابة موافق بشدة عن كل عبارة, وحيث أن هذا القسم يتكون من (٢٠) عبارة لذا فإن الدرجة الكلية له تكون (٦٠) درجة .

ج- بالنسبة للقسم الثالث يعطي المتدرب (ثلاث درجات) للاجابة الصحيحة لكل مشكلة ويعطى (صفر) للإجابة غير الصحيحة, وحيث أن هذا القسم يتكون من (٢٠) مشكلات بيئية لذا فالدرجة الكلية له تكون (٦٠) درجة.

د- القسم الرابع يعطي المتدرب (ثلاث درجات) للاجابة الصحيحة لكل عبارة ويعطى (صفر) للإجابة غير الصحيحة, وحيث أن هذا القسم يتكون من (٢٠) مشكلات بيئية لذا فالدرجة الكلية له تكون (٦٠) درجة, وعلى ذلك تكون الدرجة الكلية للمقياس (٢٤٠) درجة.

صدق المقياس

ويقصد به إن المقياس يقيس بالفعل ما وضع لقياسه , وقد اعتمد الباحث الصدق الظاهري (صدق المحكمين) من خلال عرضه على مجموعة من السادة المحكمين وفي ضوء آراء السادة المحكمين وملاحظتهم تم تعديل صياغة بعض

المفردات وحذف غير المناسب منها وبالتالي يعد المقياس صادقاً من وجهة النظر هذه.

ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار *(Test-Retest)* علي مجموعة قدرها(٢٠) متدربين من القائمين على مظمات المجتمع المدني حيث كان معامل الثبات بين القياس القبلي والقياس البعدي بعد أسبوعين مساوياً **(٠.٨٧٣) للقسم الأول من المقياس** ومساويا **(٠.٨٨١) للقسم الثاني من المقياس** ومساوياً **(٠.٨٧٩) للقسم الثالث من المقياس** ومساويا **(٠.٨٧٧) للقسم الرابع من المقياس** وقد تم حساب الثبات من خلال *(Person Corre Lation)* , وتدل معاملات الارتباط على أن المقياس يتميز بدرجة عالية من الثبات.

الصورة النهائية للمقياس

بعد عرض المقياس علي السادة المحكمين وتطبيقه من خلال التجربة الاستطلاعية والتأكد من صدقه وثباته أصبح المقياس في صورته النهائية من أربعة اقسام جدول رقم (٢).

جدول (٢) الصورة النهائية لمقياس المسئولية البيئية

القسم	البعد	عدد المفردات	الدرجة الكلية
الأول	السلوك البيئي المسئول	٢٠	٦٠
الثاني	الاتجاه نحو حل المشكلات البيئية	٢٠	٦٠
الثالث	المشاركة في حل المشكلات البيئية	٢٠	٦٠
الرابع	وجهة الضبط	٢٠	٦٠
المجموع		٨٠	٢٤٠

خامسا: إجراءات تطبيق البرنامج المقترح

١- الهدف من تطبيق البرنامج المقترح

يهدف تطبيق البرنامج الى التعرف على مدى فاعلية تدريسه كمتغير مستقل على اكساب القائمين على منظمات المجتمع الدني المسئولية البيئية كمتغير تابع.

٢- التصميم التجريبي

أتبع الباحثون في هذا البحث المنهج شبه التجريبي، والذي يعتمد علي اختبار مجموعة تجريبية واحدة حيث تعرضت هذه المجموعة للعامل المستقل وهو دراسة البرنامج المقترح وقام الباحثون بأجراء عملية تطبيق قبلي وبعدي لأدات الدراسة على مجموعة البحث وعمل مقارنة بينهما وبذلك توصل الباحثون إلي تحديد مدي تأثير البرنامج المقترح في تنمية المسئولية البيئية لدي مجموعة البحث.

٣- اختيار مجموعة البحث

قام الباحثون باختيار مجموعة مكونة من (٤٠) فردا من القائمين على منظمات المجتمع في محافظة الانبار بجمهورية العراق, و (٥٠) فردا من الأعضاء موزعين على االمنظمات التي شملها البحث.

٤- تطبيق البرنامج المقترح على مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني

أ- التطبيق القبلي لأدوات تقويم البرنامج المقترح

قام الباحثون بتطبيق أدات البحث (مقياس المسئولية البيئية) علي مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني تطبيقاً قبلياً قبل تدريس البرنامج المقترح يوم ٩/١ /٢٠١٩، وذلك للتعرف على مستويات القائمين على منظمات المجتمع المدني وإثناء التطبيق تم تعريف مجموعة البحث بأدوات الدراسة والهدف منها.

ب- تدريس البرنامج المقترح

بدأ تدريس البرنامج المقترح يوم ٣/ ٩ / ٢٠١٩ وقد استمر تدريس البرنامج ثلاثة أسابيع بمعدل ثلاث ساعات تقريبا لكل يوم تدريبي وأنتهي تدريس البرنامج يوم ١٩ / ٩ / ٢٠١٩.

ج- التطبيق ألبعدي لأدوات البحث

بعد الانتهاء من تدريس البرنامج المقترح ، قام الباحثون بإعادة تطبيق أدات البحث (مقياس المسئولية البيئية), علي مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠.

٥- تطبيق أداة البحث على مجموعة أعضاء منظمات المجتمع المدني

أ- بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٢ قام الباحثون بتطبيق أدات البحث (مقياس المسئولية البيئية) علي مجموعة أعضاء منظمات المجتمع المدني تطبيقاً قبلياً, وذلك للتعرف على مستويات أعضاء منظمات المجتمع المدني.

ب- بعد مضي شهرين وبتاريخ ٢٢ /٢٠١٩/١١ قام الباحثون بإعادة تطبيق أدات البحث (مقياس المسئولية البيئية) على مجموعة اعضاء منظمات المجتمع المدني لمعرفة أثر البرنامج بعد دراسة القائمين على منظمات المجتمع المدني للبرنامج المقترح.

النتائج ومناقشتها

أولا: نتائج تطبيق مقياس المسئولية البيئية:

الفرض الأول: يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية الكلي بأبعاده الأربعة لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٣) نتائج اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية للقائمين على منظمات المجتمع المدني

المتغيرات	الدرجة الكلية	التطبيق القبلي (ن= ٤٠)		التطبيق البعدي (ن= ٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة ٠.٠٥
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
البعد الأول: السلوك البيني المسئول	٦٠	٢٦.٢٥	٦.٧٢	٤٨.٣٨	٦.٥٢	١٥.٤٠٩	٠.٠٠١ دالة
البعد الثاني: الاتجاه نحو حماية البيئة	٦٠	٢٦.٠٣	٥.٥٤	٤٧.٧٨	٥.١٠	١٦.٧١٥	٠.٠٠١ دالة
البعد الثالث: المشاركة في حل المشكلات البيئية	٦٠	٢٦.٤٠	٥.٩٣	٤٨.٣٨	٥.٦٥	١٩.٥٦٠	٠.٠٠١ دالة
البعد الرابع: وجهة الضبط	٦٠	٢٤.٧٥	٥.٤٢	٤٩.٢٨	٦.٠٧	١٦.٨٣٧	٠.٠٠١ دالة
مقياس المسئولية البيئية	٢٤٠	١٠٣.٤٣	١٤.٩٨	١٩٣.٨٠	١٨.٤٧	٢٤.٠٣٧	٠.٠٠١ دالة

يتضح من الجدول السابق لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية بانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة للدرجة الكلية لمقياس المسئولية البيئية حيث بلغت قيمة ت (٢٤.٠٣٧) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (١٠٣.٤٣)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (١٩٣.٨) لصالح التطبيق البعدي.

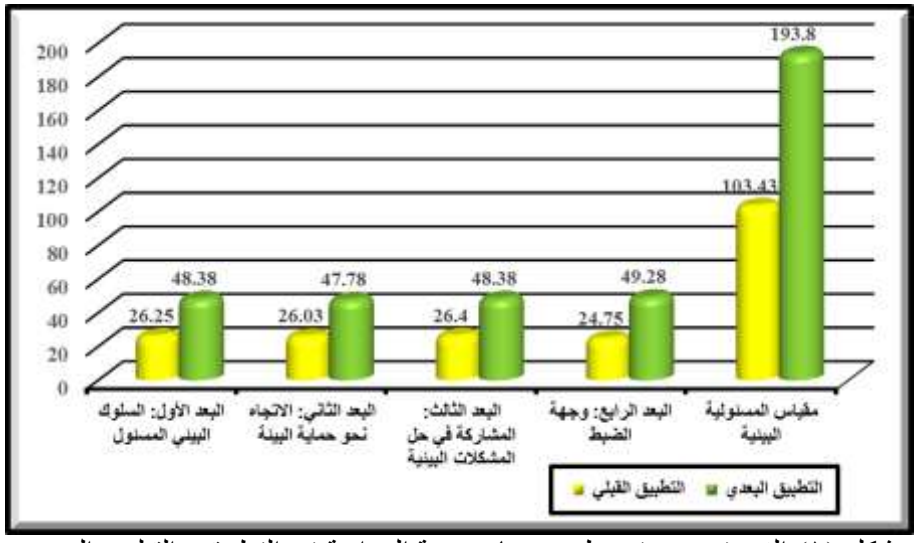

شكل (١) الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية للقائمين على منظمات المجتمع المدني

مما سبق ثبت صحة الفرض الأول: يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية الكلي بأبعاده الأربعة لصالح التطبيق البعدي.

الفرض الأول (١): يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد السلوك البيئي المسئول لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٤) نتائج اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد السلوك البيئي المسئول للقائمين على منظمات المجتمع المدني

المتغيرات	الدرجة الكلية	التطبيق القبلي (ن= ٤٠)		التطبيق البعدي (ن= ٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة ٠.٠٥
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
جودة الحياة الاقتصادية	١٥	٦.٨٣	٢.٩٦	١٢.١٥	٢.٣٥	٩.٨١٩	٠.٠٠١ دالة
جودة الحياة الاجتماعية	١٥	٦.٦٨	٢.٠٩	١٢.٥٣	٢.٠٣	١٣.٦٣٦	٠.٠٠١ دالة
جودة الحياة العمرانية	١٥	٦.٩٨	٢.٥٨	١٢.٠٠	٢.٣٥	٩.٢٨٤	٠.٠٠١ دالة
جودة الحياة البيئية	١٥	٥.٧٨	٢.٥٨	١١.٧٠	٢.٢٣	١٣.١٩٠	٠.٠٠١ دالة
السلوك البيئي المسئول	٦٠	٢٦.٢٥	٦.٧٢	٤٨.٣٨	٦.٥٢	١٥.٤٠٩	٠.٠٠١ دالة

يتضح من الجدول السابق لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد السلوك البيئي المسئول بأنة توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة للدرجة الكلية السلوك البيئي المسئول حيث بلغت قيمة ت (١٥.٤٠٩) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (٢٦.٢٥)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (٤٨.٣٨) لصالح التطبيق البعدي.

مما سبق ثبت صحة الفرض الأول (١): يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني ومجموعة اعضاء المنظمات) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد السلوك البيئي المسئول لصالح التطبيق البعدي.

الفرض الأول (٢): يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد الأتجاه نحو حماية البيئة لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٥) نتائج اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد الأتجاه نحو حماية البيئة للقائمين على منظمات المجتمع المدني

المتغيرات	الدرجة الكلية	التطبيق القبلي (ن= ٤٠)		التطبيق البعدي (ن= ٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة ٠,٠٥
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
جودة الحياة الاقتصادية	١٥	٦,٨٣	٢,٧٢	١٢,٢٣	٢,٢٩	٨,٨٥٩	دالة ٠,٠٠١
جودة الحياة الاجتماعية	١٥	٦,٣٠	٢,٥٢	١٢,٢٣	١,٩٧	١١,٦٣٢	دالة ٠,٠٠١
جودة الحياة العمرانية	١٥	٦,٥٣	٢,٥٣	١١,٦٣	٢,٢٧	٩,٤٥٨	دالة ٠,٠٠١
جودة الحياة البيئية	١٥	٦,٣٨	٢,٦٥	١١,٧٠	٢,٣٣	١٠,٢٢٩	دالة ٠,٠٠١
الأتجاه نحو حماية البيئة	٦٠	٢٦,٠٣	٥,٥٤	٤٧,٧٨	٥,١٠	١٦,٧١٥	دالة ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد الأتجاه نحو حماية البيئة بانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة للدرجة الكلية الأتجاه نحو حماية البيئة حيث بلغت قيمة ت (٥.١٠) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (٢٦.٠٣)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (٤٧.٧٨) لصالح التطبيق البعدي.

مما سبق ثبت صحة الفرض الأول (٢): يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد الأتجاه نحو حماية البيئة لصالح التطبيق البعدي.

الفرض الأول (٣): يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد المشاركة في حل المشكلات البيئية لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٦) نتائج اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد المشاركة في حل المشكلات البيئية للقائمين على منظمات المجتمع المدني

المتغيرات	الدرجة الكلية	التطبيق القبلي (ن= ٥٠)		التطبيق البعدي (ن= ٥٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة ٠,٠٥
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
جودة الحياة الاقتصادية	١٥	٧,٤٣	٢,٨٠	١١,٩٣	٢,٣٠	٩,٨٧٤	دالة ٠,٠٠١
جودة الحياة الاجتماعية	١٥	٦,٦٨	٢,٨٤	١٢,٠٠	٢,٣٥	٩,١٢٩	دالة ٠,٠٠١
جودة الحياة العمرانية	١٥	٦,١٥	٢,٦٣	١٢,١٥	٢,٦٣	١١,٤٠٢	دالة ٠,٠٠١
جودة الحياة البيئية	١٥	٦,١٥	٢,٤٤	١٢,٣٠	٢,٥٢	٩,٩٧٤	دالة ٠,٠٠١
المشاركة في حل المشكلات البيئية	٦٠	٢٦,٤٠	٥,٩٣	٤٨,٣٨	٥,٦٥	١٩,٥٦٠	دالة ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد المشاركة في حل المشكلات البيئية بأنه توجد فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة للدرجة الكلية المشاركة في حل المشكلات البيئية حيث بلغت قيمة ت (١٩.٥٦) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (٢٦.٤٠)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (٤٨.٣٨) لصالح التطبيق البعدي.

مما سبق ثبت صحة الفرض الأول (٣): يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد المشاركة في حل المشكلات البيئية لصالح التطبيق البعدي.

الفرض الأول (٤): يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد وجهة الضبط لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٧) نتائج اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد وجهة الضبط للقائمين على منظمات المجتمع المدني

المتغيرات	الدرجة الكلية	التطبيق القبلي (ن= ٥٠)		التطبيق البعدي (ن= ٥٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة ٠.٠٥
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
جودة الحياة الاقتصادية	١٥	٦.٠٨	٢.٥٩	١٢.٣٠	١.٩٠	١١.٠٧٤	٠.٠٠١ دالة
جودة الحياة الاجتماعية	١٥	٦.٥٣	٢.٦٢	١٢.٤٥	٢.٤١	٩.٨٣٠	٠.٠٠١ دالة
جودة الحياة العمرانية	١٥	٥.٨٥	٢.٥٤	١٢.٣٨	٢.٦٥	٩.٧٤١	٠.٠٠١ دالة
جودة الحياة البيئية	١٥	٦.٣٠	٢.١٣	١٢.١٥	٢.١٤	١٢.١٩٣	٠.٠٠١ دالة
وجهة الضبط	٦٠	٢٤.٧٥	٥.٤٢	٤٩.٢٨	٦.٠٧	١٦.٨٣٧	٠.٠٠١ دالة

يتضح من الجدول السابق لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد وجهة الضبط بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة للدرجة الكلية وجهة الضبط حيث بلغت قيمة ت (١٦.٨٣٧) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (٢٤.٧٥)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (٤٩.٢٨) لصالح التطبيق البعدي.

مما سبق ثبت صحة الفرض الأول (٤): يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية (مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني) في التطبيقين القبلي والبعدي لبعد وجهة الضبط لصالح التطبيق البعدي.

الفرض الثاني: يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد (مجموعة اعضاء المنظمات) في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية لصالح التطبيق البعدي بعد دراسة القائمين على منظمات المجتمع المدني للبرنامج المقترح.

جدول (٨) نتائج اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية لأعضاء منظمات المجتمع المدني

المتغيرات	الدرجة الكلية	التطبيق القبلي (ن= ٥٠)		التطبيق البعدي (ن= ٥٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة ٠.٠٥
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
البعد الأول: السلوك البيئي المسئول	٦٠	٢٣.٩٤	٦.٤٦	٤٠.٢٦	٨.٩٣	١٢.٧١٧	٠.٠٠١ دالة
البعد الثاني: الاتجاه نحو حماية البيئة	٦٠	٢٤.٠٠	٥.٢١	٣٨.٩٤	٧.٥٨	١٤.١١٥	٠.٠٠١ دالة
البعد الثالث: المشاركة في حل المشكلات البيئية	٦٠	٢٥.١٤	٤.٤٩	٣٩.٩٦	٨.٦٩	١١.٨٦٣	٠.٠٠١ دالة
البعد الرابع: وجهة الضبط	٦٠	٢٢.٩٨	٥.٧١	٣٨.٧٦	٧.٨١	١٢.٤٧٤	٠.٠٠١ دالة
مقياس المسئولية البيئية	٢٤٠	٩٦.٠٦	١٧.٥٧	١٥٧.٩٢	٢٩.٦٣	١٥.٧٩٨	٠.٠٠١ دالة

يتضح من الجدول السابق لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية بانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة للدرجة الكلية لمقياس المسئولية البيئية حيث بلغت قيمة ت (١٥.٧٩٨) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (٩٦.٠٦)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (١٥٧.٩٢) لصالح التطبيق البعدي.

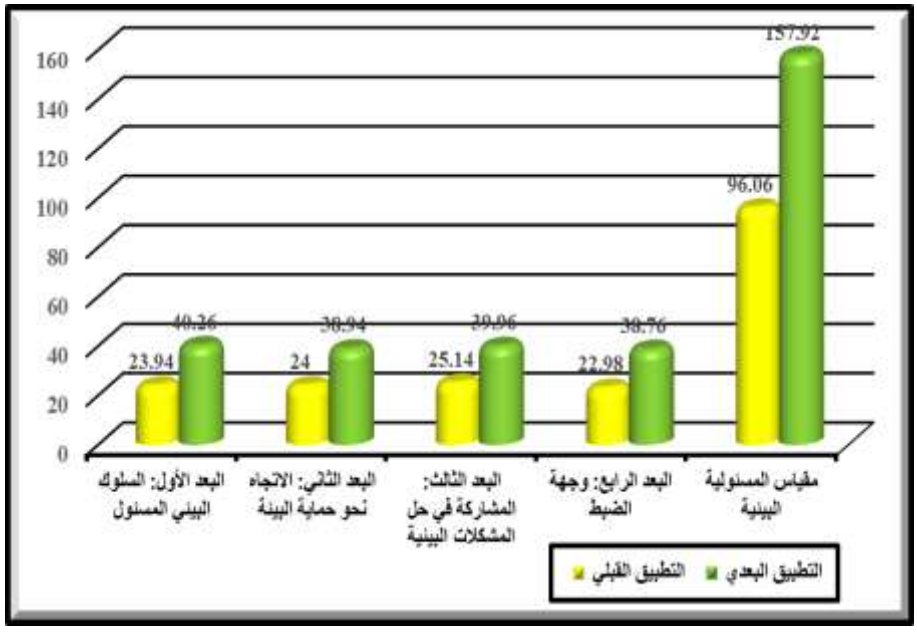

شكل (٢) الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية لأعضاء منظمات المجتمع المدني

مما سبق ثبت صحة الفرض الثاني: يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية (مجموعة اعضاء المنظمات) في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية لصالح التطبيق البعدي بعد دراسة القائمين على منظمات المجتمع المدني للبرنامج المقترح.

تفسير النتائج ومناقشتها

اولا: أظهرت نتائج تطبيق البرنامج المقترح تحسن درجات أفراد **مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني** بعد تطبيق البرنامج حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي لأفراد المجموعة في مقياس المسئولية البيئية، حيث اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة للدرجة الكلية لمقياس المسئولية البيئية حيث بلغت قيمة ت (٢٤.٠٣٧) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (١٠٣.٤٣)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (١٩٣.٨) لصالح التطبيق البعدي.. وهذا يدل على ان البرنامج قد حقق نموا في المسئولية البيئية لدى **مجموعة القائمين على منظمات المجتمع المدني**.

واتفقت هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (نور الدين احمد,٢٠٠٨) التي استهدفت طلاب المرحلة الثانوية العامة في محافظة شمال سيناء, ودراسة (نشمي سعود الظفيري,٢٠١٥) التي استهدفت طالبات كلية التربية في الكويت, ودراسة (بندر مبارك المترجي,٢٠١٤) التي استهدفت العاملين في مصانع الكيمياويات بدولة الكويت, وكذلك تتفق مع دراسة (حمدي طلعت خليفة, ٢٠١٤) التي استهدفت اعضاء الجمعيات الاهلية , وكذلك مع دراسة (عبد ربه علي,٢٠١٦) التي استهدفت طلاب كليات التربية في الجمهورية اليمنية ومع دراسة (مصطفى مصطفى عبد المجيد,٢٠١٦) التي استهدفت طلاب الصف الاول بالتعليم الصناعي.

ثانيا: كما أظهرت نتائج الدراسة تحسن درجات أفراد **مجموعة أعضاء منظمات المجتمع المدني** بعد دراسة القائمين على منظمات المجتمع المدني للبرنامج المقترح, حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية البيئية حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة للدرجة الكلية لمقياس المسئولية البيئية حيث بلغت قيمة ت (١٥.٧٩٨) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وكان متوسط درجات عينة التطبيق القبلي (٩٦.٠٦)، ومتوسط درجات عينة التطبيق البعدي (١٥٧.٩٢) لصالح التطبيق البعدي.

ثالثا: تبين الدراسة الى انه توجد علاقة ايجابية بين تحسين جودة الحياة للقائمين على منظمات المجتمع المدني والمسئولية البيئية بعد دراسة القائمين على المنظمات للبرنامج المقترح وقد أثر ذلك بشكل واضح على تحسن المسئولية البيئية لاعضاء هذه المنظمات , حيث كلما ازداد شعورهم بجود الحياة كلما ازداد شعورهم بالمسئولية اتجاه البيئة التي يعيشون فيها بدء من الأسرة حتى المجتمع العام, وفي هذه الحاله

يصبحون فاعلين في المجتمع ويمتلكون سلوك بيئي مسئول واتجاهات بيئية نحو البيئة بما يمكنهم من المشاركة في اقتراح الحلول المناسبة لها، ويستطيعون أن يقرروا أن الأحداث الإيجابية والسلبية في بيئتهم نتيجة منطقية لأفعالهم التي يقومون بها، ويرون أنهم يمكنهم التحكم بها والسيطرة عليها وهذا مايتفق مع درسة (حنان اسماعيل محمد, ٢٠١٧) و دراسة (احمد كمال عبد الموجود, ٢٠١٤) وكذلك مع دراسة (داليا محمود النهري, ٢٠١٧).

ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى عدد من العوامل أهما:

١- فاعلية النشاطات الموجهة لتنمية المسئولية البيئية التي تضمنها البرنامج حيث الزيارات وجلسات العصف الذهني والفعاليات ذات الصلة بتنمية التفكير الناقد التي ساعدت بوضوح في إكساب أفراد مجموعة الدراسة المعلومات التي تمكنهم من التعامل مع المشكلات البيئية .

٢- استجابة البرنامج لاحتياجات أفراد مجموعة الدراسة التي تمكنهم من تحمل المسئولية الأخلاقية حيال البيئة .

٣- توافق محتوى البرنامج واستجابته للبيئة العراقية .

٤- حرص الباحث على ضبط العوامل التي تؤثر في التجربة وتوفير المستلزمات الضرورية واللازمة لتطبيق البرنامج ومصداقية الإجراءات التي اتبعت خلال مرحلة إعداد البرنامج والأدوات المرتبطة به .

٥- تجاوب أفراد مجموعة الدراسة مع الباحث واستجابتهم لما كان يطلب منهم خلال تطبيق البرنامج المقترح.

التوصيات والمقترحات

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث يمكن تقديم عدد من التوصيات التي تساعد على تحقيق أهداف التربية البيئة لدى هذه الشريحة المهمة في المجتمع ومن هذه التوصيات :

١- تطبيق البرنامج المقترح على منظمات المجتمع المدني والتي لم يشملها البحث.

٢- التأكيد على تضمين جودة الحياة والقضايا البيئية في برامج تدريب القائمين على منظمات المجتمع المدني.

٣- إنشاء قسم ضمن الهيكل التنظيمي الإداري للمنظمات توكل لها مهمة الحفاظ على البيئة وتحسين جودة الحياة السكان، يدعى : " قسم البيئة وجودة الحياة ".

٤- ضرورة الاهتمام بعناصر جودة الحياة في إطار انجاز المشاريع العمرانية الفردية.

المقترحات

١- إعداد برامج لتنمية المسئولية البيئية للقائمين على منظمات المجتمع المدني الأخرى وتجريب هذه البرامج وقياس مدى أثرها عليهم .

٢- دراسة الاحتياجات التدريبية لتنمية المسئولية البيئية لدى القائمين على منظمات المجتمع المدني.

٣- إعداد معايير لقياس جودة الحياة في المجتمع العراقي ونشرها عبر الموقع الرسمية وكذلك عبر مواقع التواصل الإجتماعي من أجل تيسير عملية تطوير جودة الحياة من خلال قياسها ومعرفة واقعها .

المراجع

احمد كمال عبد الموجود (٢٠١٤): المسئولية البيئية وأثرها على تحسين جودة الحياة لدى الشباب بحث ميداني على عينة من طلاب جامعة أسيوط, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, المؤتمر السنوي السادس عشر, قضايا البيئة وجودة الحياة, ٢٢ – ٢٤ ديسمبر ٢٠١٤.

أيمن يوسف (٢٠٠٩): قياس وادارة المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة, المؤتمر الدولي لتنمية المجتمعات العمرانية الجديدة - قضايا واولويات, منظمة المدن والعواصم الاسلامية, الاسكندرية.

بندر مبارك المترجي (٢٠١٤): تنمية المسئولية البيئية بالتعلم الذاتي للعاملين بمصانع الكيمياويات بدولة الكويت, رسالة ماجستير, غير منشورة, معهد الدراسات والبحوث البيئية, جامعة عين شمس.

بندر مبارك المترجي (٢٠١٤): تنمية المسئولية البيئية بالتعلم الذاتي للعاملين بمصانع الكيمياويات بدولة الكويت, رسالة ماجستير, غير منشورة, معهد الدراسات والبحوث البيئية, جامعة عين شمس.

توفيق عبد الجبار شعيب (٢٠١٠): تقويم دور الاخصائي الاجتماعي في مشروعات خدمة البيئة المدرسية, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة القاهرة بالفيوم.

ثائر شفيق الامين (٢٠٠٦): نحو تربية بيئية وثقافية واعية , مجلة البيئة والحياة, العدد السابع.

جميل عبد الله (٢٠١٦): دور المنظمات المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي بالعراق, الحوار المتمدن, الحوار المتمدن-العدد: ١٧١٤.
حامد خليل (٢٠٠٠) : الوطن العربي والمجتمع المدني، كراسات استراتيجية ، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية بجامعة دمشق , العدد الأول - السنة الأولى.
حنان اسماعيل محمد (٢٠١٧): اشباع الاحتياجات الاجتماعية لساكني المجتمعات العمرانية الجديدة في ضوء مؤشرات جودة الحياة, رسالة دكتوراه, غير منشورة, معهد الدراسات والبحوث البيئية, جامعة عين شمس.
داليا محمود النهري (٢٠١٧): الادارة البيئية للمخلفات البلدية وأثرها على تحقيق جودة الحياة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التخطيط الاقليمي والعمراني, جامعة القاهرة.
راتب سلامة السعود (٢٠١٥): الانسان والبيئة – دراسة في التربية البيئية, دار الثقافة للنشر والتوزيع, الاردن.
ريهام رفعت محمد (٢٠٠٧): تطوير منهج الجغرافيا في ضوء مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع لتنمية بعض عناصر التنور البيئي لدى طلاب الصف الاول ثانوي, رسالة دكتوراه, غير منشورة, معهد الدراسات والبحوث البيئية, جامعة عين شمس.
سعود نشمي الظفيري (٢٠١٥) : فاعلية تضمين البعد البيئي في مناهج الرياضيات باستخدام استراتيجية التفكير التشاركي لتنمية المسئولية البيئية لدى طالبات كلية بالكويت, رسالة دكتوراه, غير منشورة, معهد الدراسات والبحوث البيئية, جامعة عين شمس.
سلوى رمضان عبد الحليم (٢٠٠٤): العوامل المرتبطة بعمالة الاطفال كمؤشرات لتحسين نوعية الحياة , المؤتمر العلمي السابع عشر, كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة القاهرة, فرع الفيوم.
سوزان غالي الياس جرجس (٢٠١٦): تنمية المسئولية البيئية نحو السياحة البيئية باستخدام مسرح الطفل بمحافظة الاقصر, , رسالة ماجستير غير منشورة, معهد الدراسات والبحوث البيئية,جامعة عين شمس.
عبد المسيح سمعان عبد المسيح (٢٠٠٤): "فعالية برنامج لتنمية التنور البيئي لدى معلمي العلوم بالمرحلة الإعدادية وإمكانية التنبؤ بسلوكهم البيئي"، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، مجلة التربية العلمية ، المجلد السابع، العدد الثاني، يوليو.
عبد المسيح سمعان عبد المسيح، ومحسن فراج عبد العال (٢٠٠٢): "الوعي بالمخاطر البيئية لدى بعض فئات المجتمع وتلاميذ المرحلة الإعدادية ومدى تناول كتب العلوم لتلك المخاطر"، مجلة التربية العلمية، المجلد الخامس، العدد الثالث، سبتمبر.
عبد ربه علي علي العقيلي (٢٠١٦): برنامج مقترح لتنمية المسئولية البيئية تجاه البيئة الساحلية لدى طلاب كليات التربية في الجمهورية اليمنية, رسالة ماجستير, غير منشورة, معهد الدراسات والبحوث البيئية, جامعة عين شمس.
عزمي بشارة (٢٠٠٨): المجتمع المدني دراسة نقدية (مع اشارة للمجتمع المدني العربي), مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت.
عطيه محمد عطيه واخرون (٢٠١٢): الانسان والبيئة, دار الحامد للنشر والتوزيع, عمان.
عمر محمد سيد (٢٠١٥): درسة تحليلية للمجتمعات العمرانية المغلقة نحو اطار تقييم من خلال معايير جودة الحياة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الهندسة, جامعة القاهرة.

محمد الظريف سعد محمد (٢٠١٠): العلاقة بين استخدام تكنيك المشروعات الجماعية في خدمة الجماعة وتنمية المسئولية البيئية لدى الشباب الجامعي, بحث منشور بالمؤتمر العلمي الحادي عشر, كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة القاهرة, فرع الفيوم.

محمد الظريف سعد محمد (٢٠١٠): العلاقة بين استخدام تكنيك المشروعات الجماعية في خدمة الجماعة وتنمية المسئولية البيئية لدى الشباب الجامعي, بحث منشور بالمؤتمر العلمي الحادي عشر, كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة القاهرة, فرع الفيوم.

محمد وسام المصري (٢٠١٠): دور التأمين ضد اخطار المسئولية المدنية في تحقيق الامان الاجتماعي, رسالة ماجستير, غير منشورة, كلية الاقتصاد, جامعة دمشق.

مصطفى مصطفى عبد المجيد (٢٠١٦) : تنمية المسئولية البيئية لطلاب الصف الاول الثانوي بالتعليم الصناعي في ضوء برنامج مقترح عن تكنولوجيا الانظف قائم على المدخل المنظومي, رسالة دكتوراه, غير منشورة, معهد الدراسات والبحوث البيئية,جامعة عين شمس.

نادية سمعان ولوريس أميل (٢٠٠٨): مقرر مقترح في البيئة والصحة وتدريسه باستخدام استراتيجية التفكير التشاركي لتنمية التحصيل والتفكير الناقد والمسئولية البيئية لطلاب الشعب الادبية بكليات التربية, الجمعية المصرية للتربية العلمية, المؤتمر العلمي الثاني عشر, " التربية العلمية والواقع المجتمعي " التأثير والتأثر, القاهرة ٢ الى ٤ ابريل.

ناهدة صالح (١٩٩٩): مؤشرات نوعية الحياة ,نظرة عامة على المفهوم والمدخل , المجلة الاجتماعية القومية, القاهرة, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية , المجلد السابع والعشرون , العدد الثاني.

نجوى خليل (٢٠٠٠): مؤشرات نوعية الحياة بين مدخل العلم الواحد ومدخل تكامل العلوم، المجلة القومية الاجتماعية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الثامن والعشرون،،العدد الثاني.

Allson Jcarr , Quality of life, London, Bmj books publishing group , 2003 , p 21.

Ann Bowling and Loy Windser: Towards the Good Life: A population Survey Dimensions o Quality of life, journal of Happiness Studies, 2001, p: 54.

Bukenya James , An Analysis of Quality Income Distribution and Development in West Virginia , PhD, West Virginia University, 2001

Chng L.U , Carddiovascular Fitness and Quality of Life in Adolescents with Type 1 Diabetes, PHD, University of linois at Chicago, 2006.

Denial. L. Snek , Economic Stress Emotional Quality of Life and Problem Behavior Chinese Adolescents Without Economic, social indicators research series, vol 25, 2005, p 366.

Dunlap, R. E., Van Liere, K. D.,& Mertig, A. G.&Jones, R. E. (2000): "Measuring Endorsement of the New Ecological Paradigm: A Revised NEP Scale", Journal of Social Issues, Vol.56, No.3, p425-442.

Dalia Streimikiene, Natural and built environments and quality of life in EU member states, Journal of International Studies, October, Vol 7, No 3, 2014

Frank . J . Snoek, Quality of Life: A Closer Look at Measure Patient's Wellbeing, Research Diabetes, and Quality of Life, volume 13, No1,2000,p13.

Good.D, Quality of life for persons with disabilities international perspectives an issues, journal of Intellectual Development at Disability, vol 22, No 1,2009, p: 299.

Hans Werner Wahlelal , Environment Aspects of Quality of Life in Haidrum Moller Kopf and Alan walkr(ed): Quality of Life in Old Age International and Multidisciplinary Perspectives, social indicators research series, vol 312007, p:101.

Kaplan,S .(2000) " Human Nature and Environmentally Responsible Behavior " , Journal of Social Issues,Vol.56, No.3,p491.

Lotz - Sisitka, H.(2002): "Curriculum Pattering in Environmental Education: A Review of Developments in Formal Education in South Africa". In E. Janse Van Rensburg (Ed.), Environmental Education, Ethics & Action in Southern Africa: EEASA Monograph, Pretoria: HSRC.p125.

M. E. Kahn, (2002), Demographic change and the demand tor environmental regulation, Journal of Policy Analysis and Management, vol. 21(1), pp. 45.

Moser Gabriel (2009): Quality of Life Sustainability: Toward Person – Environment Congruity, Paris Descartes University, Laboratory of Environmental Psychology, CNRS, UMR 8069, France http//www.mendeley.comfresearchiquality-of-life-and-sustainability-toward-personenvironment-congruity .

Sylaja .s .Rinivsan and Geoffste Wart, The Quality of Life in England and Wales, (London, Blak Well Publishing ltd, 2004) p:4.